

فكرة في المنهج الجغرافي

أ.د / جودة التركمانى

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة

فكرة فى المنهج الجغرافى

أ.د. جودة التركمانى

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة

يشار فى اللغة إلى المنهج كلفظ لغوى تحت لفظ نَهَجَ والذى يعنى تتابع، وأيضا لفظ المنهج يعنى فعلاً بدل أن يكون اسماً ويشار إليه بمعنى: وضَّح وأبان، وأيضا سلكه (إشارة إلى الطريق) ولذلك أبان الطريق أى وضحه، والمنهج والمنهاج: الطريق الواضح وجمعه مناهج. وفى هذا المضمار فإن الطريق قد يعنى اللفظ المادى والمعنوى، ويقصد بالمادى طريق السير، ويقصد بالمعنوى طريقة يتبعها الشخص للوصول لهدف فى نهايته، وفى اللغات الأجنبية يشير لفظ المنهج Approach إلى دلالة لفظية تعنى طريقة لتناول المشكلة.

إذن فإن المنهج طريقة أو وسيلة يتبعها الباحث الجغرافى فى دراسته لى يوصله إلى نتائج مفيدة فى الجوانب الإيجابية بحيث يمكن الانتفاع من الظاهرة أو الملمح الجغرافى فى الجوانب البشرية المختلفة.

ونظراً للتوسع فى مجال الفكر الجغرافى فإنه تعددت المناهج المتبعة فى الدراسة، وأصبح كل باحث يطبق منهجاً أو أكثر فى دراسته لى يصل من خلاله إلى أهدافه، وإلى نتائج متوقعة، أو نتائج تنفى ما يتوقعه وما افترضه فى فرضيات البحث فى بداية الدراسة ويأخذ بنتائج الفرضيات البديلة ومن هنا يكون قد وصل إلى نتيجة مرضية فى بحثه، تكون مفيدة إما للدارسين الآخرين، أو لصناع القرار ليتخذوا ما يرونه من إمكانية تطبيق ومعالجة المشكلة الجغرافية ومواجهتها أو تحقيق الاستفادة البشرية من نتائج الدراسة فى جوانبها النفعية.

ويمكن عرض بعض من هذه النماذج التى تستخدم فى الدراسة الجغرافية على سبيل الذكر والتى منها :

- المنهج الإقليمي يستخدم فى التحليل والتصنيف المكانى.
- المنهج التحليلى (التحليل المكانى) غالباً يستخدم فى الدراسات الطبيعية والاقتصادية.
- المنهج النفعى أو التطبيقى يستخدم فى غالبية فروع الجغرافيا.

- المنهج السلوكى ويستخدم فى الغالب فى الدراسات السكانية والعمرانية والاقتصادية.

- المنهج التاريخى يستخدم لتأصيل الظواهر الطبيعية والعمران القديم.

- منهج النظم وغالباً يستخدم فى الدراسات البيئية.

- منهج دراسة حالة ويستخدم لظاهرة محددة أو مفردة أو عدد قليل منها فى مكان واحد على مساحة صغيرة.

وإذا أخذنا منهجاً واحداً وليكن المنهج التحليلى، وكنا بصدد دراسة ظاهرة أو ملمح جيومورفولوجى مثل الشواطئ Beaches على ساحل منطقة بحرية لبحر أو محيط أو خليج كبير فإن المنهج التحليلى سوف يكون من أنسب المناهج لدراسة الشواطئ والمشكلات التى تتعرض لها شواطئ المنطقة.

(١) وبداية يتم اختيار المواقع وليكن سواحل الركن الشمالى الشرقى لخليج السويس وتكون عنوان الدراسة: جيومورفولوجية شواطئ الركن الشمالى الشرقى لخليج السويس، وهنا يتم تحديد النطاق من رأس إلى رأس وهكذا يُحدد نطاق شواطئ منطقة الدراسة.

(٢) يتم تجميع الخرائط الأرضية بمقياس رسم ١ / ١٠٠٠٠٠ أو ١ / ٥٠٠٠٠، وخرائط خطوط الأعماق والتى انتجتها البحرية البريطانية حتى تتمكن من معرفة ظروف القاع والأعماق وحساب الانحدارات أمام الشواطئ المدروسة، بالإضافة إلى الخريطة الجيولوجية (خرائط شركة كونكو ١/٥٠٠٠٠٠) لمعرفة صخور المنطقة الساحلية وأنواعها وملامح البنية الجيولوجية للمنطقة الساحلية.

(٣) يتم جمع كل ما كتب عن المنطقة وكل الإحصاءات خاصة بأحوال المد والجزر من الجداول التى أعدتها وطبعتها البحرية البريطانية (وهى ٣ مجلدات لسواحل قارات العالم كلها) أو من الموائى الواقعة فى المنطقة أو القريبة منها.

(٤) يأتى بعد ذلك إجراء الدراسة الميدانية وذلك بدءاً من أول الشهر العربى لارتباط أحوال المد والجزر بأحوال القمر ومواقعه ليلاً ونهاراً يوماً خلال ٣٠ يوم من الشهر العربى، وموقع القمر مع الشمس.

(٥) يتم وضع مواقع محطات لمسح الشاطئ مرتين فى اليوم، أو يوماً لمدة عدة أشهر، أو قياس ذلك فى بداية الشهر العربى وفى منتصفه لمدة سنة أو سنتان متتالية.

المراجع

- (١) التركماني، جودة فتحي (١٩٨٨) إقليم ساحل خليج العقبة في مصر، دراسة جيومورفولوجية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، غير منشورة .
- (٢) التركماني، جودة فتحي (٢٠١١) أصول البحث في الجغرافيا الطبيعية والبشرية (مع تطبيقات سعودية) القاهرة، دار الثقافة العربية .
- (٣) البستاني، المعلم بطرس (١٩٨٧) محيط المحيط، قاموس مطول باللغة العربية، بيروت، مكتبة لبنان.
- 4-Collin, P.H.(2000) York dictionary of Ecology and Environment, Third Edition, librairie du liban pullishers , Lebanon.k

(٦) يتم تحويل القيم: ارتفاعات أجزاء الشاطئ وانحداراته إلى أحجام وكميات رمال لمعرفة ردم الشاطئ أو نحته من خلال الفروق بين كميات وأحجام الرمال في كل مرة.

(٧) من خلال رسم هذه القطاعات ومطابقة كل قطاع مع القطاع السابق والذي تم مسحه في الفترة السابقة يتضح الفروق، ومواقع نحت الشاطئ ومواضع الإرساب على الشاطئ ومن هنا يمكن معرفة التغير في شكل قطاع الشاطئ، وفي عناصره من حيث وجود مسطح Berm أو عدم وجوده، وموقع المسطح فوق القطاع.

(٨) من مطابقة كل قطاع مرسوم مع نظريات تطور قطاع الشاطئ يمكن تحديد المراحل التطورية التي مرت بها شواطئ منطقة الدراسة.

(٩) يمكن تجميع عينات للرواسب الشاطئية لمعرفة النسيج.

(١٠) تدرس الشواطئ الزلطية بالمنطقة من حيث قياس اتساع وانحدار وطول القطاع، وخصائص شكل حبيبات الزلط وما تتعرض له من عمليات نحت وتشكيل وصقل الحبيبات.

(١١) يمكن الربط بين العوامل البحرية: العمق، وملوحة المياه كل شهر، والتيارات البحرية، وأحوال المد والجزر في كل شهر وبين كميات النحت وكميات الإرساب على الشواطئ الرملية وتفسير دور العمليات البحرية في الإسهام في دورة ومراحل تطور القطاع الشاطئ.

وهكذا يكون المنهج التحليلي قد أوصلنا إلى نتائج جيدة ودقيقة، وإظهار قوة العوامل أو ضعفها والمسئولة عن تغير ودورة القطاع الشاطئي من خلال تحليل بيانات القياسات الميدانية وتلك المسجلة في جداول منشورة، والتحليل المعمل للرواسب وعمل علاقات ومتوسطات وارتباطات إحصائية.